# المقــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله سيد الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن الاشتغال بالعلوم الشرعية من أفضل القربات عند الله تعالى لمن صلحت نيته، وصفت سريرته، وأهمها بعد علوم القرآن الكريم، هو العناية بالسنة النبوية المطهرة وعلومها، فان من رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن أرسل فيهم رسولاً يعلمهم أمور دينهم، ويرشدهم إلى كل ما ينفعهم، ويحذرهم من كل ما يضرهم إذ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1]، وأمرنا الله تعالى بأن نأخذ ونتمسك بما جاء به وننتهي عما نهانا عنه نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[2].

وعلم الحديث علم جليل، به تعرف أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، وعليه تبنى الأحكام، ومنه يؤخذ معرفة الحلال والحرام، والحديث هو المبين

---

[1] سورة آل عمران: الآية ١٦٤ .

[2] سورة الحشر: من الآية (٧).

للقرآن الكريم، والموضح لمعانيه، ولما عرف الصحابة أهمية هذا العلم حرصوا على تلقيه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، فما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وقد أخذوا عنه الكتاب والسنة، وأتقنوهما فهماً وحفظاً وعملاً، لأنهم شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التأويل، فضلا عن صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم.

فالصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ومنهم واثلة بن الاسقع الذين تمثلوا الإسلام تطبيقاً واعتقاداً فكانوا جميعاً عدولاً، استحقوا أن يكونوا خير القرون، إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)[1]، وخير أمة أخرجت للناس يكفيهم أن الله سبحانه وتعالى قال فيهم: {كنتم خير أمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}[2] فكان هؤلاء الأفذاذ من الصحابة رضي الله عنهم والذين اخذوا على عاتقهم حفظ الوحي المتمثل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والعمل بهما ثم نشرهما إلى أقصى بقاع المعمورة، وقد أثنى عليهم الله تعالى فقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[3]، لذا فإن الحياة مع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وفي ظلالهم نعيمٌ مقيم، وسرور عميم، إذ هم منبع الفضل، ومغرس الخير، فبذكرهم تطيبُ القلوب، وتنبسط النفوس، وتقر العيون، فهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، لما فيهم من صدق الطوية، وصفاء السريرة، وبذل

---

[1] صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ١٩٦٢/٤، حديث رقم: ٢٥٣٣.

(٢) سورة آل عمران : الآية ١١٠.

[3] سورة التوبة: الآية (١٠٠).

المُهج والأرواح في سبيل نصرة الحق، مع الإعراض عن زخرفة الدنيا، والإقبال على اكتساب نِعِم الآخرة، فاستحقوا بذلك السيادة على البشرية والقيادة للإنسانية

ثم هيأ الله تعالى لحفظ السنة النبوية المطهرة رجالاً من المؤمنين الصادقين المخلصين العارفين جيلا بعد جيل حتى نقلوا السنة وعكفوا على دراستها وتمحيصها؛ وهم التابعون وتابع التابعين ومن تبعهم وسار على نهجهم حتى وصلت الينا واضحة جلية، فقد اولوا إهتمامهم بالحديث وكل جوانبه لاسيما الإسناد ففي ذلك خدمة للدين، فروى الحاكم بسنده عن عبد الله بن المبارك قوله: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)[١]،

وواثلة بن الأسقع الليثي أحد هؤلاء الصحب الذين كانوا غُرّة في جبين التاريخ، فهو صحابي جليل أسلم سنة (٩هـ)، والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز لغزوة تبوك، وقت الفجر، كان رسول الله صلى الله عليه والسلام إذا صلى الصبح انصرف فتصفح وجوه أصحابه ينظر إليهم، فلما دنا من واثلة أنكره فقال: من أنت؟ فأخبره[٢]، قال واثلة : فأسلمت على يديه فقال لي: (اذْهَبْ فَاغْتَسِلْ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَأَلْقِ عَنْكَ شَعْرَ الْكُفْرِ)[٣]، وشارك في هذه الغزوة ثم شهد المشاهد بعد ذلك، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه والسلام كانت له مشاركات فعالة في عهد الخلفاء الراشدين لاسيما في حروب فتح الشام، وتوفي رضي الله عنه، بإشارة اغلب المصادر سنة (٨٥هـ)، بعد أن كف بصره، وذلك في داره في الشام.

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو فضل الاشتغال بالسنة المطهرة، والمحافظة على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، واعتزازي بأصحابه رضي

---

[١] صحيح مسلم: كتاب المقدمة: باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الكذب عن الشريعة المكرمة: ١٥/١، أدرجه ضمن الباب من غير أن يخصه برقم.

[٢] **الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، مكتبة الخانجي، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ٤٠٨/٧؛ تاريخ دمشق، لابن عساكر، علي بن الحسن الدمشقي، (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: محي الدين العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ٦٢/ ٣٥٦ .**

[٣] **المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، (ت٣٦٠)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٩٨٣م، ٢٢/ ٨٢، رقم، ١٩٩؛ تاريخ دمشق، ٦٢/ ٣٥٨ .**

الله عنهم، لما لهم من عظيم الفضل والمنة كما أسلفت، ولما لهذا الموضوع من فوائد جمة في مجال السنة النبوية والحديث النبوي الشريف والعقيدة والفقه وغيرها من العلوم والمعارف. كما إن الحقبة الزمنية التي عاصرها وعاشها مليئة بحوادثها التاريخية وبالمتغيرات الكبيرة التي تعرض لها المسلمون، فضلاً عن ذلك أيضاً أني لم أجد دراسة بخصوص هذا الموضوع سوى بحث تكميلي في فقه واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ليس له علاقة بهذه الدراسة.

وأن من الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا الموضوع والتي لايمكنني أن أتجاهلها هي أنني ضرير فكان الجهد مضاعف وبمرارة لاسيما في جمع المادة العلمية وكتابتها، فضلا عن قلة شروح الاحاديث التي رواها الصحابي واثلة رضي الله عنه إذ أغلب الاحاديث غير موجودة في الكتب التسعة، فعند الطبراني اكثر من(٥٠) حديثاً من مجموع (٨١)، لذا جعلنا شرح الحديث وفوائده في عنوان واحد وهو ((معنى الحديث واهم مايرشد اليه)) وذلك لقلة الشروح كما اسلفنا.

وقد اقتضت خطة الدراسة أن تقسم على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة لأبرز النتائج.

أما المقدمة: فقد تضمنت سبب اختيار الموضوع، وأهميته، ومنهجي في كتابة الرسالة.

وأما الفصل الأول: فقد تضمن حياة الصحابي واثلة بن الأسقع الليثي الشخصية، المواقف والأحداث في حياته، وسيرته العلمية إذ قسمته على ثلاثة مباحث:

تضمن المبحث الأول: حياته الشخصية، وقسمته على تسعة مطالب:

أما المطلب الأول: إسمه ــ كنيته ــ نسبته ــ أسرته.

أما المطلب الثاني: إسلامه.

أما المطلب الثالث: واثلة بن الأسقع رضي الله عنه من أهل الصفّة.

أما المطلب الرابع: مسكنه.

أما المطلب الخامس: أخلاقه وسجاياه وصفاته.

أما المطلب السادس: واثلة ابن الأسقع رضي الله عنه المعلم والمربي في اسرته.

أما المطلب السابع: واثلة بن الاسقع رضي الله عنه من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما المطلب الثامن: مولى واثلة ابن الأسقع رضي الله عنه.

أما المبحث الثاني: فقد تضمن جهاده ووفاته، وقسمته على مطلبين:

المطلب الأول: مشاركته في غزوات عصر النبوة:

١ــ غزوة تبوك.

٢ــ فتح دومة الجندل.

المطلب الثاني مشاركته في غزوات الخلافة الراشدة:

١ــ تتابع الغزوات والسرايا نحو الشام.

٢ــ وقعة مرج الصفر.

٣ــ اشتراكه في فتح دمشق وحمص وبيت المقدس.

والمطلب الثاني: وفاته رضي الله عنه.

أما المبحث الثالث: فقد تضمن اثره العلمي: وقسمته على مطلبين:

أما المطلب الأول: فخصصته لشيوخه.

وأما المطلب الثاني: ففيه ابرز تلاميذه.

أما الفصل الثاني: فتضمن مروياته رضي الله عنه في الكتب التسعة ومعجم الطبراني الكبير في العبادات، وقسمته على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الإيمان والطهارة.

والمبحث الثاني: الصلاة.

والمبحث الثالث: الزكاة والصوم.

أما الفصل الثالث فتضمن مورياته رضي الله عنه في الجنائز والمعاملات والحدود والفتن وغيرها، وقسمته على سبعة مباحث:

المبحث الاول: الجنائز والبيوع.

والمبحث الثاني: الفرائض والحدود.

والمبحث الثالث: الجهاد والإمارة والاطعمة.

والمبحث الرابع: الاداب.

والمبحث الخامس: الفضائل.

والمبحث السادس: القدر والعلم والرقاق.

والمبحث السابع: الفتن والزهد واللعن والعتق.

ثم جاءت الخاتمة فتضمنت خلاصة الموضوع وأهم النتائج التي توصلت إليها ثم قمت بترتيب المصادر حسب الحروف الهجائية.

أما منهجية الرسالة فقد بدأت مستعينا بالله تعالى بجمع كل ما كتب عن الصحابي الجليل واثلة بن الاسقع رضي الله عنه، معتمداً في ذلك على كتب التراجم، والطبقات، والسير، والجرح والتعديل، والتأريخ، فحاولت أن أتناول أبرز الجوانب في حياته الشخصية، وسيرته العلمية، وبعض مواقفه وجهوده العظيمة في خدمة الإسلام والمسلمين.

ثم قمت بجمع مروياته من كتب الحديث التسعة وكان عددها(٢٨)؛ ومن المعجم الكبير(٥٣) رواية، معتمداً التقسيم على الأبواب التي نجدها في صحيح الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ت ٢٦١هـ)، والتي قام بوضعها الإمام محي الدين النووي رحمه الله تعالى (ت ٦٧٦هـ)، وقمت بدراستها وتحليلها والبحث فيها وكان منهجي في ذلك على النحو الآتي:

١ـ أَوردت الرواية كاملة بسندها ومتنها في متن الرسالة، سواء أكانت هذه المرويات مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو موقوفة على الصحابي الجليل واثلة بن الاسقع رضي الله عنه، وقدمت حديث الباب على غيره إن ورد في الباب أكثر من رواية، أي قدمت الرواية التي تكون أكثر دلالة من غيرها على ترجمة الباب الذي وردت فيه.

وكان إختياري للرواية التي تكون هي الرواية الرئيسة للدرس والبحث على النحو الآتي:

إن وردت الرواية في صحيحي البخاري أو ومسلم، ووردت عند غيرهما أيضاً من بقية أصحاب الكتب التسعة فأختار الرواية الأوسع والأشمل ألفاظاً من صحيح البخاري أو صحيح مسلم.

أما إذا لم ترد الرواية في الصحيحين بل وردت عند غيرهم من بقية أصحاب الكتب التسعة فإني أختار الرواية الأوسع والأشمل ألفاظاً منها وأذكرها كاملة في المتن وأجعلها هي الرواية الرئيسية وهي موضوع الدرس والبحث، واعتبر بقية الروايات المشابهة والمكررة لهذه الرواية رواية واحدة، وأشير إلى تخريج هذه الروايات في هامش التخريج دون ذكر الرواية.

**٢ــ** قمت بتخريج الرواية من كتب الحديث التسعة، واعتمدت على كتب التخريج والأطراف والمتون الحديثية، فأضع اسم صاحب الكتاب الذي وردت فيه الرواية في المتن، وتفصيله في الهامش، من حيث ذكر اسم مُؤَلَّفَهُ الذي وردت فيه، واسم الكتاب، والباب، ثم الجزء، والصفحة، ثم رقم الحديث، وأقدم تخريج الرواية المختارة منها على غيرها من بقية الروايات فأبتدئ بها؛ ليعرف تخريج الرواية المختارة من غيرها من الروايات المشابهة والمكررة.

وكان ترتيبي في تخريج الرواية من الكتب التسعة التي وردت فيها الرواية أن أُقدم الكتاب الذي اخترت الرواية ومنه، وارتب بقية الكتب كما يلي: (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، سنن ابن ماجه، موطأ مالك، مسند أحمد، مسند الدارمي)، ومعجم الطبراني.

**٣ــ** أما تخريج الرواية من المعجم الكبير للطبراني فيكون فقط ذكر الجزء، والصفحة، ثم رقم الحديث، فهو لايستخدم اسم الكتاب، والباب ولكن يذكر مسند فلان فمثلا، مسند واثلة بن الاسقع رضي الله عنه، ثم الجزء، والصفحة، ثم رقم الحديث.

**٤ــ** قمت بدراسة سير وتراجم رجال السند، وبيان حال الرواة الذين ورد ذكرهم في سند الرواية المختارة من بين الروايات المشابهة والمكررة من حيث الجرح

والتعديل؛ للحكم عليها، معتمداً في ذلك على كتب الجرح والتعديل وما فيها من أقوال أئمة الجرح والتعديل، وكتب التراجم، والطبقات، والسير، والتأريخ، والعلل، وكتب الإختلاط ومنها: الطبقات الكبرى، والعلل ومعرفة الرجال، والتأريخ الكبير، والجرح والتعديل، والثقات، وتهذيب الكمال، والبداية والنهاية، والسيرة النبوية، والكاشف، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، وغيرها، فأذكر اسم الراوي، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومحل إقامته، وأذكر ثلاثة ممن روى عنهم من شيوخه، وثلاثة ممن رووا عنه من تلاميذه، وأحرص على ذكر الشيخ الذي روى عنه هذا الراوي الرواية التي اخترتها لتكون الرواية الرئيسة للدرس والبحث إن كان من شيوخ هذا الراوي، وأحرص على ذكر التلميذ الذي روى عن الراوي هذه الرواية إن كان من تلاميذه، وبعض أقوال العلماء فيه من جرح وتعديل، وأرتبها بحسب وفاة كل عالم منهم، وأحرص دائما على ذكر قول الذهبي في كتابه: (الكاشف) في جرح وتعديل كل راوٍ، أما إذا لم يذكر الكاشف جرحاً ولا تعديلاً في الراوي فأقول ذكره الذهبي وسكت عنه. وأيضاً أختم بذكر قول ابن حجر في كتابه: (تقريب التهذيب) في جرح وتعديل كل راوٍ، واعد قوله هو القول الفصل في جرح وتعديل الراوي وأبني حكمي على حسب قول ابن حجر فيه؛ لأن قوله خلاصة لأقوال العلماء فيه. وأذكر طبقه كل راوٍ بحسب تقسيم ابن حجر للطبقات، وأذكر تاريخ وفاة الراوي إن وجد. وأشير في الهامش إلى المصادر التي ترجمتُ منها مرتبة حسب وفاة كل مؤلف، هذا إن كانت الرواية قد وردت في غير صحيحي البخاري ومسلم، أما إن وردت في الصحيحين فلا أدرس رجال السند. وأختم الترجمة بذكر من روى وأخرج له من أصحاب الكتب الستة، أي (البخاري في الصحيح أو في الأدب المفرد أو في جزء القراءة خلف الإمام – فإذا أخرج البخاري الرواية في صحيحه قلت روى له: البخاري، وإذا كانت في غير الصحيح ذكرت اسم المصدر– ، ومسلم في صحيحه، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، في سننهم ).

٤ــ الحكم على الرواية، فإن وردت الرواية في صحيحي البخاري ومسلم أو أحدهما حكمت بصحتها؛ لتلقي الأمة لأحاديثهما بالقبول، وأما إن وردت الرواية عند غيرهما من بقية أصحاب الكتب التسعة، فأقوم بالحكم على إسناد هذه الرواية دون متنها بالصحة أو الحسن أو الضعف حسب ترجمة رجال إسناد هذه الرواية، معتمداً على أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراوي وكتب العلل في الحديث، والقول الفصل فيه أبنيه على قول ابن حجر في كتابه (تقريب التهذيب)، فإن كان إسناد الرواية متصلاً بأن يكون كل راوٍ قد سمع من الراوي الذي هو فوقه، وكان كل رجاله ثقات، حكمت بصحة إسناد هذه الرواية دون الحكم على المتن.

وأما إن كان إسناد هذه الرواية متصلاً إلا أن فيه راوياً أو أكثر صدوقاً حكمت بحسن إسناد هذه الرواية. وإما إن كان في إسناد الرواية إنقطاع؛ بأن يكون راوٍ أو أكثر من رواته لم يسمع ممن هو فوقه، حكمت بضعف إسناد هذه الرواية؛ لانقطاعها.

وإن كان في إسناد هذه الرواية راوٍ أو أكثر مقبول أو مستور أو ضعيف أو متهم بالكذب ونحو ذلك من ألفاظ الجرح حكمت بضعف إسناد هذه الرواية؛ لضعف بعض رواتها.

ثم ذكرت بعض أقوال العلماء وأحكامهم على هذه الرواية وبينت ما فيها من علل إن وجدت كقول الترمذي، والحاكم، والنووي، والهيثمي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم معتمداً في ذلك على بعض كتب الأحكام الحديثية والعلل وكتب التخريج والمتون الحديثية وكتب شروح السنة وكتب التفسير والتراجم والسير والتأريخ وغيرها.

ثم ذكرت بعض الشواهد والمتابعات والطرق الأخرى التي وردت بها هذه الرواية إن وجدت لتتقوى وترتقي بها، إن كان الضعف مما ينجبر بأن يكون عائداً إلى ضعف وخفة ضبط الراوي وليس إلى الطعن في عدالته فإني أقوم بترقية إسناد هذه الرواية إلى مرتبة أعلى عند وجود الشاهد أو المتابع للرواية، حتى إن كان هذا الشاهد أو المتابع ضعيفاً ضعفاً يمكن أن ينجبر بأن يكون الضعف عائداً

إلى ضعف وخفة ضبط الرواي، وذكرت أيضاً بعض الآيات القرآنية الكريمة وبعض الأحاديث والتي يندرج معنى الرواية تحت معناها؛ لإيجاد أصل شرعي تندرج تحته هذه الرواية، لاسيما إن كانت الرواية قولاً أو عملاً للصحابي واثلة بن الاسقع رضي الله عنه، أو غيره من الصحابة رضي الله عنهم أي أنها حديث موقوف على الصحابي، فإن كان معنى هذا الحديث الموقوف يندرج تحت معنى الحديث النبوي أذكر بأنه يأخذ حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وذكرت حكم كل هذه الشواهد والمتابعات، مستعيناً بحكم وأقوال العلماء على هذه الرواية إن وجدت وإلا حكمت عليها بنفسي بعد أن أترجم لرجال سند الرواية، إلا أن يرد الشاهد أو المتابع في أحد كتب الصحاح فلا أحكم عليه.

٥ـ قمت ببيان معاني المفردات، فذكرت معنى الألفاظ الغريبة معتمداً على كتب غريب الحديث، كالنهاية في غريب الحديث والأثر، وغريب الحديث لابن قتيبة، وغيرها وان لم أجده إعتمدت على بعض معاجم اللغة، كـ (لسان العرب، ومعجم مقاييس اللغة) وغيرها.

٦- وجعلت شرح الحديث وفوائده بعنوان واحد هو (معنى الحديث واهم مايرشد اليه)، وذلك لعدم الوقوف على شرح كثير من الاحاديث ذاك أنها ذُكرت في مسند الامام احمد أو معجم الطبراني، وحرصت جاهداً على شرح الرواية وذكر بعض آراء وأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى والعلماء والفقهاء وأصحاب المذاهب والمفسرين، في شرح المسائل التي تتناولها هذه الرواية وحرصت جهد الإمكان على نسب قول كل عالم إلى كتابه الخاص وأيضاً نسب قول كل صاحب مذهب إلى الكتب الخاصة بهذا المذهب. وتفصيل الخلافات الفقهية. وذكرت بعض الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم والأدلة والبراهين التي استدل بها الصحابة رضي الله عنهم أو العلماء من بعدهم على ما ذهبوا إليه من آراء وأقوال، وذكرت حكم عامة هذه الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم الواردة في شرح الرواية، مستعيناً بحكم وأقوال العلماء على هذه الرواية إن وجدت وإلا حكمت عليها بنفسي بعد أن أترجم لرجال سند

الرواية، إلا أن يرد الحديث أو الأثر في أحد كتب الصحاح فلا أحكم عليه، وقمت ببيان الأشهر والأرجح من هذه الأقوال والآراء للصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم، اعتماداً على ترجيح العلماء تارة، وبناءً على ما يترجح عندي من قوة وصحة الأدلة ودلالتها على المسألة وما إلى ذاك تارة أخرى.

٧- وذلك كله بالاعتماد على كتب شروح الحديث، ومنها: شرح صحيح البخاري: لابن بطال، والتمهيد، والاستذكار، وشرح النووي على صحيح مسلم، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، وعون المعبود، وتحفة الأحوذي. وأيضاً كتب الفقه وأصوله سواء أكان في الفقه الحنفي، أو المالكي، أو الشافعي، أو الحنبلي، أو الظاهري أو كتب الفقه العام، ومنها: كتاب الأم للشافعي، والإحكام في أصول الأحكام، والمغني، وغيرها. وكتب العقائد، والفِرق الإسلامية ومنها المِلَل والنِحَل، والفِرْق بين الفِرَق، وغيرها. وغير ذلك من كتب كثيرة في مختلف العلوم والمعارف.

٨- قمت بالتعريف ببعض أسماء الاسخاص والأماكن والمعارك والجماعات والمصطلحات والألفاظ التي وردت في عموم الرسالة، واقتصرت في ذلك على التي أرى أنها بحاجة للتعريف وليست بمشهورة، ولا بمعروفة، ولا بمتداولة، أو لغرابتها، وندرة استخدامها، أو لكثرة دلالاتها فأوضح المقصود منها على وجه التحديد، ولا أُعَرِّفُ للمشهور منها.

٩- عرفت بالمصادر المعتمدة في الرسالة عندما ترد لأول مرة، في الهامش تعريفاً كاملاً، وكذلك في فهرست المصادر والمراجع.

فأرجو أن تكون هذه الرسالة قد حققت الغرض المنشود منها؛ لأني قد بذلت فيها قصارى جهدي لأظهرها بأفضل وأحسن وأبهى صورة، وحاولت تجنب الوقوع في الهفوات، والزلات، قدر المستطاع؛ لتليق بمنزلة السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ولتليق بشخصية الصحابي الجليل واثلة بن الاسقع الليثي ﷺ، فان أصبت فذلك فضل الله وعظيم منته عليَّ، وإن أخطأت فمن نفسي الإمارة بالسوء، والكمال لله وحده تعالى، فهو حسبي واليه أنيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.